الافتتاحيّة

رسالة المعلّمين: تربية «جيل صاحب هويّة» لبناء الحضارة الإسلاميّة الجديدة

إن البنية التحتية الأساسية لأي حضارة هي الموارد البشرية. الطاقة البشرية هي ما يمكن أن يجعل الحضارة [الإسلامية الجديدة] محتملة وممكنة وتتحقق. مَن الذين يشكلون هذه الطاقة في بلادنا؟ مَن الذين يستطيعون أن يفعلوا مثل هذا العمل العظيم في المستقبل؟ جيلٌ يمتلك امتيازات ما. هذا الجيل أنتم من سيبنيه اليوم.

قضيّة ساخنة

الفصل بين «العلم النّافع» و«العلم الذي لا ينفع»

هناك نقطة أخرى حول قضايا التربية والتعليم ترتبط بمخطّطات هذه الوزارة وبرامجها، وهي الفصل بين العلم النّافع والعلم الذي لا ينفع... العلم النّافع. الآن بما أنّكم متخصّصون، أي أكثر تخصّصاً منّي في هذه القضيّة، يجري اليوم في ثانويّاتنا ولعلّ ذلك في مدارسنا الابتدائيّة تدريس علوم لا تحمل أيّ فائدة لحاضر ومستقبل هذا التلميذ، وهناك أمورٌ ورؤى ينسونها أيضاً ولا تساعدهم في أيٍّ من قضايا الحياة، ولا تساهم في تطوير العلم لدى هؤلاء [التلاميذ]. تعرّفوا إلى هذه الأمور واحذفوها. العلم النّافع هو ذاك القادر على جعل مواهب الشابّ والفتى تزدهر فيكتشف مواهبه ويوجّهها في اتجاه تناميه ويجعلها تزدهر، كما يوفّر لمستقبله مدّخراً ذهنيّاً وعمليّاً. هذا هو العلم النافع. ثمّ سوف يكون طبعاً مؤثّراً في تقدّم البلاد وارتقائها. لكن أن نلقي حفنة من مواد الحفظ العديمة الفائدة هذا لا فائدة فيه. فليجرِ تخصيص وقتٍ للتعليم والمهارات، وقد تخلّل كلام السيّد الوزير إشارة إلى هذا الأمر، وهذا جيّد.

طلب القائد

لماذا لا نعرف مفاخرنا الوطنية؟

بشأن التربية والتعليم هناك نقطة عامة أؤكدها وأكررها أيضاً في الكلمات والكتابات. يجب أن نقوم على عمل ليصير تلاميذنا يتمتعون بهوية وطنية. ينبغي ألّا يكون الهدف من تربية التلميذ ومن مجيئه إلى المدرسة، الابتدائية أو الثانوية، مجرد أنه يريد أن يتعلم الدروس. نعم، يجب أن يتعلم الدروس، وأن يتعلم العلم، ولكن الأهم من تعلّم العلم، أو على الأقل في منزلة تعلّم العلم، أن يشعر بالهوية، وأن يُصنع هنا إنسان ذو هوية فيحصل على الهوية الوطنية والشعور بالثقة الوطنية، ويتعرف طفلنا من أعماق روحه إلى مفاخر الوطن. هذا شيء غير موجود اليوم. يوجد كثير من المفاخر. ولقد ذكرَ جنابه الآن اسم المرحوم كاظمي آشتياني. أجروا استطلاعاً بين أبناء مدارسكم لمعرفة النسبة المئوية للذين يعرفون المرحوم كاظمي آشتياني بكل تلك الخدمات وبكل تلك القيمة الوجودية التي كان يتمتع بها هذا الرجل وهذا الشاب ونسبة مَن يعرفون رونالدو مثلاً!

تبيان

ضُبّاط جيش تقدّم البلاد

إنّ رسالة المعلمين عمل كبير جداً، عمل عظيم جداً. هذا ليس مجرد تعليم عادي؛ إنه تعليم بنيوي. [إذا] نظرنا اليوم إلى التربية والتعليم، يمكننا تخمين التربية والتعليم في غد البلاد من اليوم ومعرفة كيف سيكون. حسناً هذا الثناء على التربية والتعليم؛ ثناء حقيقي وليس تشريفياً.

جودة المعلّم

... نوعية المعلم مهمة أيضاً، جودة المعلم! سواء نوعية المستوى العلمي والدرس والعلم وما إلى ذلك... لا ينبغي أن تكون الحال، على سبيل المثال، أن الرتب الدنيا من امتحان القبول تذهب إلى هذه القضية (مهنة التعليم). كلا! رتبوا الأمر [لتدخل] الرتب العلمية العالية، ثم من الجانب الأخلاقي والتربية الأخلاقية والتربية الدينية والتدين والاعتقاد الديني. هذه السمات النوعية في المعلم، وهي المطلوبة.

دور المعلّم

إن دور [المعلّم] فريد. يجب أن يشعر الجميع بقيمة المعلم كما قلنا. في الدرجة الأولى على المعلمين أنفسهم أن يشعروا بدورهم وأن يعرفوا العمل العظيم الذي يتعين عليهم فعله. التعب والملل، والتقليل من شأن العمل بسبب بعض المشكلات الموجودة بصورة طبيعية في الحياة - المعيشة وغيرها - والنظر باستخفاف إلى هذا العمل، [كله] خطأ. التعليم أمرٌ مهم للغاية. إنّه عمل عظيم. يجب أن يكون المعلم نفسه أول من يعلَم هذه القضايا حول دور المعلم.

أعزّ أمانة في أيديكم

ينبغي أن يشعر المعلمون أنفسهم، بالإضافة إلى الشعور بهذا الدور المهم، بأنهم يحملون أمانة، وهذا واجب حقاً. فتلك الأمانة التي أوكلت إليهم، ويجب أن تخرج من أيديهم سالمة وبقيمة مضافة، هي أعز أمانة، أعزّها. فهذا اليافع بين يديك - دُرَر البلاد هم اليافعون والشباب - سواء على المستوى الوطني أو مستوى الأسرة - هم أرسلوا أطفالهم وأبناءهم وبناتهم إلى المعلّم - أمانة قيّمة للغاية. قال: «أنا صفحة بيضاء وجاهز لأي نقش». هذه الصفحة البيضاء الخالية من أي كتابة مستعدّة لجميع النقوش، وأنتم من يرسمها. لا بدّ أن يخرج من تحت أيديكم بقيمة مضافة. عليكم أداء هذه الأمانة على أكمل وجه من الناحية الأخلاقية أو العلمية أو السلوكية أو الوعي والمعرفة. أنتم من عليكم إحياء روح المعرفة في هذه الأمانة. وبالطبع، إذا كان معلمنا مؤمناً ومتديناً، فسيكون ذلك على أكمل وجه.

مبادراتكم الخاصّة

كلمتي الأخيرة: لدينا توقعات كبيرة من [قطاع] التربية والتعليم، ونطلب من التربية والتعليم التخطيط لذلك، [لكن] أنتم أيها المعلمون، لا تقفوا منتظرين، لا تنتظروا. يمكنكم إنجاز أعمال كثيرة بمبادرتكم الخاصة. هناك معلّمون لم يتسلموا برنامجاً تربوياً محدداً لكنهم تمكّنوا [من ذلك] بإبداعاتهم ومبادراتهم الخاصة، وإرادتهم للخير وحرصهم على تربية مجموعة من التلامذة والتقدّم بهم. نتمنى لكم التوفيق في هذه المجالات، إن شاء الله.

الجمل الذهبية

◆الله المتعالي هو من المعلمين: {وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ} (البقرة، ٢٨٢)، {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} (العلق، ٥)، هذه ينسبها الله إلى نفسه. إنها قيمة سامية جداً.

◆إن البنية التحتية الأساسية لأي حضارة هي الموارد البشرية، فالطاقة البشرية هي ما يمكن أن يجعل الحضارة محتملة وممكنة وتتحقق.

◆[لا بُدّ] أن يُدرك الأطفال قيمة أن يكون المرء مقاوِماً، [أي] كون أجزاء شعبٍ ما كلها أجزاء مقاومة.

◆يجب أن نقوم على عمل ليصير تلاميذنا يتمتعون بهوية وطنية.

◆العلم النّافع هو ذاك القادر على جعل مواهب الشابّ والفتى تزدهر فيكتشف مواهبه ويوجّهها في اتجاه تناميه ويجعلها تزدهر، كما يوفّر لمستقبله مدّخراً ذهنيّاً وعمليّاً.

◆ينبغي أن يشعر المعلمون أنفسهم، بالإضافة إلى الشعور بهذا الدور المهم، بأنهم يحملون أمانة، وهذا واجب حقاً.

◆لدينا توقعات كبيرة من [قطاع] التربية والتعليم، ونطلب من التربية والتعليم التخطيط لذلك، [لكن] أنتم أيها المعلمون، لا تقفوا منتظرين، لا تنتظروا.

نظام فكري

إكسير العلاج لمشكلات البلد

[لا بُدّ] أن يُدرك الأطفال قيمة أن يكون المرء مقاوِماً، [أي] كون أجزاء شعبٍ ما كلها أجزاء مقاومة. ما معنى مقاوِم؟ أي لا يتراجعون أمام الابتزاز، ولا ترتعد فرائصهم حين يُشنّ هجومٌ عليهم، ولا يتنازلون أمام التجبّر، هذا ما تعنيه كلمة مقاوِم. هذا هو إكسير العلاج لمشكلات البلد: الشعور بالمقاومة وروحيّة المقاومة. حسناً، فالعالم عالمُ التجبّر. الجميع يمارسون التجبّر وكلّ من يقدر على التجبّر يتجبّر، ولا فرق في ذلك بين صغيرٍ وكبير، ولا شرقٍ أو غرب. لا بدّ لأيّ شعبٍ أن يقاوم في وجه هذا التجبر، وأن نتعلّم هذا الأمر منذ الصّبا ويُرسى فينا منذ الصبا... أو قيمة التحلّي بالثقة بالنّفس. هذه أمورٌ ضروريّة ولا بدّ أن تُنجز. بهذه الأمور، ينشأ ذاك الجيل الباني للحضارة، ويتكوّن الجيل القادر على إعزاز الشّعب والبلاد. هذه الأمور كلها تكتمل في المدرسة. لاحظوا قيمة المعلّم! [وزارة] التربية والتعليم هي المتصدّية لإنجاز مثل هذا العمل، ومن أجل هذه الخصوصيّات، ولا تُمكن مقارنة التربية والتعليم بأيّ وزارة أخرى.

تذكير

الالتفات حتماً إلى «القضايا المعيشية للمعلم»

لقد تكبّد المعلّمون العناء حقّاً خلال مرحلة كورونا. كانت كورونا مرحلة عصيبة على المعلّمين، وكان عملاً مجهولاً وغير مألوف، ومضاعفاً أيضاً. في مرحلة ما، كان المعلم يؤدي عملاً مضاعفاً، أي يحضر إلى الصف ويدرّس، وعليه العمل على برامج الإنترنت والفضاء الافتراضي وأمثال ذلك. إننا نتوجّه بخالص الشكر إلى المعلّمين في هذا الصدد. إن طلبي المتعلق بالقضايا المعيشية [للمعلّم] هو طلبي المعتاد نفسه. طبعاً، هناك مشكلات في الإمكانات الحكومية. هناك مشكلة فعلاً، ونحن نقرّ بها، فيجب الانتباه إلى هذه المشكلات، لكن مسألة التأمين الصحي، ودفع تكاليف العلاج في الوقت المناسب، أمور مهمة وقضايا لا بدّ من الالتفات إليها حتماً.

درس عملي

العلم في الصغر كالنقش في الحجر

لكلمة المعلم تطبيقان لا تطبيق واحد. التطبيق الأول هو أخذ المعلم بمعنى المدرس والأستاذ [بالمعنى العام]. حسناً هذه قيمة كبيرة جداً وسامية... التطبيق الآخر [لمعنى] المعلم هو معلم التربية والتعليم، وهو تطبيق ثانٍ... مخاطبوكم هم في أفضل سنّ لقابلية التأثير وقابلية التربية. مخاطبوكم هم الذين لن ينسوا ما تعلّمونهم إياه إلى آخر عمرهم. هذه [نقطة] مهمة جداً. نحن نتعلم المعلومات باستمرار. وفق اختلاف السن واختلاف ذاكرة الأفراد نتعلم من هذا الجانب، وننسى من ذاك الجانب، لكننا لا ننسى ما تعلمناه في الطفولة. عادة لا ننساه حتى آخر عمرنا. هناك مثل عربي مشهور يقول: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر» أو «كالنقر في الحجر»، كأنكم تنقشون وتنقرون شيئاً في الحجر، أيْ هناك انقشوا على الحجر أو كما يقال: اعملوا على الحجر واكتبوا فإنه لا يمحى وموجود دائماً. مخاطبكم على هذا النحو.

تعداد | عدّد الإمام الخامنئي

عناوين المهارات من أجل تعليمها للتلامذة:

١. نمط العيش الإسلامي
٢. التآزر والتعاون الاجتماعيّ
٣. التنظيم والامتثال للقانون
٤. ترسيخ روح المطالعة وحسّ البحث
٥. إيجاد الدافع للأنشطة الجهاديّة
٦. إيجاد الدافع لمكافحة نقاط الضّعف الاجتماعيّة

آيات وروايات

الله المتعالي هو من المعلمين

الله المتعالي هو من المعلمين: {وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ} (البقرة، ٢٨٢)، {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} (العلق، ٥)، هذه ينسبها الله إلى نفسه. إنها قيمة سامية جداً... أو بشأن الأنبياء (ع) أو النبي الأكرم (ص) مثلاً [يقول]: {وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (البقرة، ١٥١). المعلم بهذا المعنى... أو الحكماء والعلماء والفقهاء والعرفاء والشخصيات البارزة كافة، وهذا الشهيد مطهري العزيز نفسه ونحوهم هم معلمون بهذا المعنى، فهي قيمة عظيمة جداً.

دعاء

نسأل الله المتعالي أن يحشر أرواح الشهداء الأعزاء في البلاد، ولا سيّما الشهداء التلامذة والمعلمين، مع أوليائه، وأن يحشر الروح المطهّرة لإمامنا [الخميني] العزيز مع أوليائه، إن شاء الله، فكل ما لدينا حقّاً من اتباعه وقيادته، فهو الذي فتح هذا الطريق وأرشدنا إليه، وأن يوفقكم جميعاً ويوفقنا حتى نؤدي واجباتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة